بها اي بالقوة الاصوات كيفية الهواء عند نقاوته والحروف
هي كيفية الصوت مسموعة معه وانما كون الصوت سلا بها او
منافرا انه يدرك بالوجدان لا بالسمع فطريق وصول الهواء
المتكيف بكيفية الصوت اي هي بكيفية هي الصوت الى الصماخ الى
متعلق بوصول خلاصة الكلام ان سبب حصول السمع هو
انه اذا حدث صوت في جميع موضع من المواضع يتكيف الهواء
الحاصل في ذلك الموضع لكونه لطيفا بكيفية ذلك الصوت من الحنا
والثقل ثم يتكيف بها الهواء المجاور لذلك الهواء ثم المجاور له
الى حده بحسب شدة الصوت وضعفه فاي سامع الذي في تلك
المسافة يسمع تلك الاصوات بلا خلاف واما السامع الخارج
عن تلك المسافة بدون وصول ذلك الهواء اليه هل يسمع
ذلك الصوت ام لا ففيه خلاف فيما بينهم فقالت الفلاسفة لا وتابعهم
النظام من المعتزلة وقال المتأخرون من حكماء الاسلام نعم
والحق هو هذا المذهب الثاني دون الاول ببطلانه اوجه
الوجه الاول انا ندرك ان صوت المؤذن على هبوب الرياح
تميل من جهة الى خلافها وذلك ضروري يعرفه كل واحد من العقلاء
بالضرورة ان ذلك الهواء بذلك الصوت لا يصل الى صماخنا
اذ كان في موضع لا ريح فيه والوجه الثاني انه لو فرض بيت
لا فرجة له يسمع الصوت من داخله لا من خارجه ولا وصول
هواء فيه حتى نقل عن بعض الكملاء انه يسمع اصوات الافلاك
فيها ولا هواء والوجه الثالث هو انا ندرك جهة الصوت

وذلك

بكيفية الصوت

فالسامع الذي في تلك داخل

٢٠٨

الصماخ لما

وذلك دليل على ان الصوت قبل وصول الهواء الى محل بذلك الصوت
الى الصماخ يدرك اذ لو لم يدرك الا عند الوصول الى ما ادركنا جهته كما في اللمس
واللازم باطل وكذلك الملزوم واستدل الفلاسفة على مذهبهم من وجوه
الوجه الاول هو ان الصوت عند هبوب الرياح لا يسمع من كان في الجانب
من جهة خلاف ذلك لان الهبوب منعه من الوصول الى الصماخ وفيه نظر
لجواز ان يكون عدم استماعه لبعد الصوت من حد الادراك لان الادراك
من البعيد لا بد وان يكون له حد كما في الابصار فاذا جاوز المدرك
ذلك الحد لا يدرك الوجه الثاني هو انا ندرك خرير الحنة بالغش في الجرة
قبل سماع الصوت وذلك لانعدام وصول الهواء الحامل الى
الى الصماخ فاذا وصل سمع وفيه نظر لجواز ان يكون عدم الاستماع
لبعد الصوت يعني ان الله تعالى يخلق الادراك في النفس عند ذلك
اي عند الوصول يعني ان الله تعالى يخلق تلك الروائح بطريق جري
العادة عند المتكلمين عند وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت
الى الخيشوم لا بمعنى ان ذلك الوصول علة تامة لذلك الادراك و
فعل بطريق الايجاب عند الحكيم وبطريق التوليد عند المعتزلة والله
والبصر هو القوة المودعة في العصبتين اللتين يبتدئان من تحت
البطنين المقدمين من الدماغ فيمتد احدهما من اليمين
الى اليسار والآخر بالعكس فيتلاقيان بحيث يصير الملتقى مجمع النقطة
ثم يفترقان فتتأديان الى العينين يدرك بها اي بالقوة
الاضواء والالوان والاشكال والمقادير اي الطول والعرض
والعمق فعصبة اليمين يرجع الى اليمين وعصبة اليسار يرجع

Copyright © King Saud University